

الطمأنينة النفسية لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة بوسعادة)

PSYCHOLOGICAL SECURITY FOR STUDENT ADOLESCENT IN SECONDARY SCHOOL (FIELD STUDY IN SOME SECONDARY SCHOOLS IN BOUSSAADA).

SECURITE PSYCHOLOGIQUE POUR UN ADOLESCENT DU SECONDAIRE (ETUDE DANS CERTAINES LYCEES A BOUSSAADA).

سعدية عبد اللاوي¹

تاريخ النشر: 2020/12/30

تاريخ القبول: 2020/08/12

تاريخ الإرسال: 2019/06/03

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية، ومعرفة الفروق بين المراهقين في مستوى الطمأنينة النفسية تبعا لمتغير الجنس والمستوى الدراسي. استخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى الطمأنينة النفسية متوسط لدى المراهقين المتمدرسين، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتمدرسين في مستوى الطمأنينة النفسية تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحية: طمأنينة نفسية؛ مراهق متمدرس.

Abstract:

Study aimed to find out the Level of psychological security of the adolescents schooled at the secondary school, and to know the differences between adolescents in the level of psychological security level due to gender and school level. It used the descriptive and analytical methodology. The study reached the following results: the level of psychological security of the students adolescents is medium, there are no statistically significant differences between the students adolescents due to gender and school level.

Keywords: psychological security; student adolescent.

Résumé:

L'étude visait à connaître le niveau de sécurité psychologique des adolescents scolarisés au niveau secondaire, et à connaître les différences entre les adolescents dans le niveau de sécurité psychologique selon le sexe et du niveau scolaire. La méthodologie utilisée a été la méthode descriptive analytique. L'étude a révélé les résultats suivantes: niveau moyen de sécurité psychologique chez les adolescents scolarisés, il n'y a pas de différences statistiquement significatives entre les adolescents scolarisés dans le niveau de sécurité psychologique selon le sexe et du niveau scolaire.

Mots clés: sécurité psychologique; adolescent scolarisé.

مقدمة

يسعى الفرد دائما في حياته إلى تحقيق السعادة الدائمة وهذا عن طريق العمل على توفير وإشباع مختلف حاجاته المتعددة، بداية من الحاجة الفسيولوجية من أكل وشراب التي لا يستطيع الاستغناء عنها في حياته، ثم تليها أهم الحاجات وهي الحاجة إلى تحقيق الطمأنينة النفسية، التي تكون دائما ملازمة للحاجات التي قبلها وللتالي تليها.

لذا تعد الطمأنينة النفسية من أهم الحاجات النفسية لبناء الشخصية الإنسانية، حيث أن جذورها تمتد من مرحلة الطفولة وتستمر عبر المراحل العمرية المختلفة، وهذه الحاجة تكسب خواصها من خلال الإطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، بداية من الوسط الأسري الذي يعيش فيه بناء على نوع العلاقة التي تربطه بهم ونوع المعاملة التي يتلقاها منهم، لذا نجد الكثير من المنظرين حسب **عماد محمد مخيمر** أشاروا إلى الأهمية الوالدية في تشكيل الطمأنينة النفسية أو المرض النفسي للفرد، وأوضحوا أن نوعية العلاقة مع الأشخاص ذوي الأهمية النفسية لديه هي التي تحدد خصائصه النفسية، وذلك وفقا لما يدركه من طمأنينة نفسية واهتمام واحترام وضوابط من قبل تلك الأشخاص. (مخيمر، 2003، الصفحات 624-637) وفي هذا الصدد ذكر **برستون (Preston)** حسب **جليل وديع شكور** أن: "العناصر الأساسية لتحقيق الطمأنينة النفسية تكمن في محبة الطفل، في تقبله وفي استقراره فمحبه من محيطه وبخاصة من الأم أو الأب تسهل له نموه الطبيعي والسليم ليس فقط على الصعيد العاطفي وإنما أيضا على الصعيد الجسماني والعقلي والاجتماعي (شكور، 1995، صفحة 127)

فإذا تربى الطفل في أسرة وفرت له حاجته إلى الطمأنينة النفسية يجعله ذلك يتجاوز مرحلة الطفولة بنجاح، ثم يجد نفسه في مرحلة عمرية أخرى يحتاج فيها أكثر إلى الراحة والاستقرار النفسي ألا وهي مرحلة المراهقة، وحاجة المراهق إلى الطمأنينة النفسية من أهم الحاجات في تكوين أساس شخصيته، وإمدادها بأنماط من القيم والمعايير والسلوك والاتجاهات السليمة السوية، وهي من أهم شروط الصحة النفسية، وهي المصدر الأول لإحساس المراهق بالثقة في ذاته وفي من حوله، وخاصة أنه يتعامل مع المجتمع ككل، فبعد الأسرة يجد نفسه أمام أقرانه وزملاء الدراسة وحتى الأستاذ الذين يبادلونه علاقات ومعاملات مختلفة يمكن أن تؤثر فيه إما إيجابا أو سلبا مما يؤثر على استقراره النفسي.

1- إشكالية الدراسة:

إذا كانت الطمأنينة النفسية حاجة ضرورية للإنسان عامة، فإنها أكثر ضرورة للمراهق في أي مجتمع كان وذلك نظرا لخصائص ومميزات المرحلة العمرية التي يتواجد فيها، حيث وصفها **عبد العزيز النغميشي** أنها: "مرحلة حرجة، فهي فترة انتقالية مؤقتة يعترها الكثير من التغيرات السريعة، ولهذه التغيرات تأثير على الاستقرار النفسي للمراهق، فيفقد الأمن والطمأنينة حيث يتساءل عما يعترى جسده من تغيرات، وما يطرأ على مشاعره وانفعالاته من تبدل واضح، وما يواجهه من مواقف اجتماعية جديدة عليه، ونتيجة ذلك قد يدرك المراهق الخوف والشعور بعدم الطمأنينة النفسية (النغميشي، 1994، صفحة 45)

كما أن تحقيق وجود المراهق في هذه المرحلة حسب عادل عز الدين الأشول يكون في إحساسه بالطمأنينة النفسية، وبالانتماء للآخرين وانتماء الآخرين له وحبه للآخرين، وحب الآخرين له، وأن يكون موضع تقدير الآخرين وهكذا يبدو أن معنى تحقيق الوجود في هذه المرحلة يختلف عن معناه في حالة الطفل، أي أن معنى الوجود في مرحلة النضج، هو وجود الإنسان في تحقيقه لتلك الصفات التي تميزه عن غيره من المخلوقات، وتصل به إلى المستوى الأعلى والأمثل، وهو مستوى تحقيق الإنسانية. (الأشول، 1982، صفحة 498)

بذلك يمكن القول أن الطمأنينة النفسية تتحقق للمراهق إذا أتيح له جو الأسرة الحاني، وإذا وجد التقدير والقبول الاجتماعي والإرضاء والإشباع المناسب لحاجاته النفسية المتنوعة، وإذا تحقق له ذلك يمكن أن ينجح وينمو ويتقدم في المعرفة والمهارة، كذلك يتطلب تحقيق الطمأنينة النفسية للمراهق أن يشعر بأن الظروف المحيطة به ظروف مستقرة وثابتة إلى حد ما، لا تهدده المفاجآت المتوقعة وغير المتوقعة والتبديلات الكثيرة، وأن يشعر بأن هناك قوانين ومبادئ عامة يمكن أن يركن إليها لتسيير دفة حياته، وتفسير سلوك الآخرين والتنبؤ بما يمكن أن يصدر عنهم من تصرفات.

فالمراهق المتمدرس إذا ما أحس وشعر بالطمأنينة النفسية أثناء تواجده مع أسرته، أقرانه وزملاء الدراسة وحتى مع الأستاذ وتفاعله معهم، فإن ذلك يشعره بالارتياح التام والهدوء النفسي وبذلك يشعر بقوة شخصيته التي تتجلى في قوة الأنا لديه، حيث أن قوة الأنا تمثل قوته وقدرته على مواجهة الواقع وتقبله، والقدرة على استخدام ما لديه من مهارات معرفية وانفعالية وسلوكية في التعامل مع أي موقف في أي ظرف، ولهذا تم طرح التساؤلات التالية:

- ما مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟

1-2- فرضيات الدراسة:

- توجد مستويات متباينة من الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

1-3- أهمية الدراسة:

- تتعرض إلى متغير هام في حياة المراهق ألا وهو الطمأنينة النفسية التي تعد من مؤشرات الصحة النفسية الإيجابية لديه وهي من المفاهيم الأساسية في علم النفس وخاصة في هذا العصر الذي تفشت فيه الأمراض النفسية والاجتماعية.

- تتناول أهم مرحلة من مراحل العمر ألا وهي مرحلة المراهقة، التي تعتبر من أصعب المراحل التي يمر بها الكائن الإنساني وهذا نظرا للتغيرات الكثيرة التي تطرأ على المراهق مما يجعله يعيش أزمات نفسية واجتماعية ودراسية.
- توضيح وإدراك أهمية تحقيق الطمأنينة النفسية للمراهق وخاصة المراهق المتمدرس من أجل مواصلة حياته بشكل طبيعي باعتبار أن حسب علماء النفس الطمأنينة النفسية تمثل حجر زاوية في تشكيل الشخصية السوية وخاصة لدى المراهق.

1-4- مصطلحات الدراسة:

- الطمأنينة النفسية:

- اصطلاحا: شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد وإدراكه أن الآخرين ذو الأهمية النفسية في حياته وخاصة من حوله مستجيبين لحاجاته ومتواجدين معه بدنيا ونفسيا لرعايته وحمايته في الأزمات. (عطار، 2009، صفحة 49)

- شعور الفرد بالإيجابية تجاه حياته، والكفاءة في إدارة بيئته وتحقيق الأهداف الشخصية وفقاً لقدراته والإحساس بالمعنى والهدف من الحياة والاتجاه الإيجابي نحو ذاته وتقبلها. (Rubin, 2013, p. 420)

- شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين وله مكان بينهم يدرك أن بيئته صديقة ودوره غير محبط يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق". (Maslow & A, 1942, pp. 331-344)

- إجرائيا: تتمثل في الدرجة التي يتحصل عليها المراهق المتمدرس في مقياس الطمأنينة النفسية لفهد بن عبد الله الدليم المستخدم في الدراسة الحالية.

- المراهقة:

- اصطلاحا: مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء، إذ تتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية عند الأولاد والبنات، ويتواكب مع هذه التغيرات وتصاحبها تضمينات اجتماعية معينة. (الدسوقي م.، 2003، صفحة 145)

- هي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، تتصف منذ بدايتها بالعديد من الخصائص الهامة التي تميزها عن سنوات الطفولة وعن المراحل التي تليها، وهي بذلك مرحلة فريدة من مراحل عمر الإنسان الحافلة بالتغيرات الجسمية الانفعالية والاجتماعية. (شرادي، 2006، صفحة 233)

- عرفها مرجرت بأنها: " مرحلة حرجة بأتم معنى الكلمة، فيها التوازن الحسي المكتسب سابقا يهتز مع التغيرات الجسمية، فهي مرحلة صراعات وتناقضات وأحيانا انعراجات عميقة". (Mazet, 1996, p. 83)

- المراهق المتمدرس إجرائيا: هو ذلك التلميذ الذي يزاول دراسته في مرحلة التعليم الثانوي، ويكون عمره الزمني ما بين 16-19 سنة.

1-5- الدراسات السابقة:

- دراسة إياد أقرع (2005): هدفت الدراسة إلى التعرف على الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كما هدفت إلى التحقق من دور متغيرات الدراسة. استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي

التحليلي، حيث تم اختيار طلبة الجامعة مجتمعا للدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بنسبة 10% من مجتمع الدراسة، والتي تكونت من 1002 طالبا من طلبة الجامعة، ولتحقيق هدفها استخدم الباحث ماسلو للشعور بالأمن النفسي وتم التأكد من صدقه وثباته. ومن أهم نتائج توصلت إليها الدراسة أن الشعور بالأمن النفسي حصل على تقدير منخفض، حيث كانت النسبة المئوية 49.9% بالنسبة لسؤال الدراسة كما كشفت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لمتغير الجنس، الكلية، مكان السكن، المعدل التراكمي والمستوى التعليمي، والتفاعل بين متغير الجنس مع بقية المتغيرات. (إياد، 2005)

– **دراسة سامية الحلفاوي (2005):** هدفت الدراسة إلى المقارنة بين عينات من طلاب وطالبات التعليم المختلف من حيث نوع التعليم أزهري – غير أزهري الجنس والاختلاط، والتخصص في درجة الطمأنينة الانفعالية، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 630 طالبا وطالبة من طلبة المراحل الإعدادية والثانوية والجامعية، واستخدمت الباحثة اختبار ماسلو للشعور بالطمأنينة وعدمه، واختبار تفهم الموضوع من إعداد مورجان ومو راي، وقد تمت المعالجة الإحصائية باستخدام المتوسط الحسابي، واختبار "ت" وتحليل التباين. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة الطمأنينة الانفعالي لصالح الذكور، وجود فروق دالة في درجة الطمأنينة النفسية بين الطلبة الأزهريين وغير الأزهريين لصالح الأزهريين عدم وجود فروق بين طلبة وطالبات الأدبي والعلمي في درجة الطمأنينة الانفعالية، وجود فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الطمأنينة الانفعالية في استجاباتهم على اختبار تفهم الموضوع لصالح مرتفعي الطمأنينة الانفعالية. (سامية أ.، 2005)

– **دراسة غاية أحمد الشيخ القاسم (2005-2006):** وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية الجزيرة (مدينة ود مدني)، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع البحث في طلاب الصفين الثاني والثالث بالمدارس الثانوية في مدينة ود مدني، بلغ حجم العينة الكلي (299) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وقد تمثلت أدوات البحث في الآتي: مقياس الأمن النفسي لشادية التل وعصام أبو بكر 1994، مقياس تقدير الوضع الاقتصادي- الاجتماعي لنظمي عودة 1991، السجلات الأكاديمية لمعرفة التحصيل الدراسي لطلاب أفراد العينة. استخدمت الباحثة لتحليل البيانات طريقة الحزم الإحصائية (SPSS) للعلوم الاجتماعية وذلك باستخدام الاختبارات التالية: معامل ارتباط بيرسون، اختبار ت لمجموعة واحدة وللمجموعتين مستقلتين، معادلة ألفا-كرونباخ لقياس الثبات. وأهم ما توصلت إليه أن الأمن النفسي لطلاب المرحلة الثانوية بمدينة ود مدني بولاية الجزيرة يتسم بالارتفاع بدرجة دالة إحصائية في حين كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي بين الطلاب الذكور والطالبات الإناث في المرحلة الثانوية بمدينة ود مدني بولاية الجزيرة (في أبعاد تقبل الآخرين والاستقرار النفسي والراحة النفسية والجسمية لصالح الإناث بينما لا توجد فروق في بقية أبعاد المقياس، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي وسط طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ود مدني بولاية الجزيرة تعزى لمتغير الصف الدراسي (ثانية /ثالثة) وأيضا لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأمن النفسي

والتحصيل الدراسي وبين الأمن النفسي والمستوى الاقتصادي - الاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية بمدينة ود مدني بولاية الجزيرة . (غاية أحمد الشيخ، 2005 - 2006)

- دراسة سامية أبرييم (2009-2010): حاولت الدراسة الكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين، ومدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين الذكور والإناث منهم ومن أجل تحقيق ذلك تم تطبيق مقياس الأمن النفسي لزينب شقير على عينة قصدية مكونة من (186) طالبا وطالبة في السنة الثانية ثانوي في ولاية تبسة. حيث توصلت الدراسة إلى أن مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين منخفض، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين تُعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور. (سامية أ.، 2011، الصفحات 250-279)

- رغداء نعيصة (2014): هي دراسة ميدانية أجريت على عينة من الأحداث المقيمين في دار خالد بن الوليد للإصلاح في منطقة قدسيا بمحافظة دمشق، استهدفت التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح، والتعرف على العلاقة بين الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي لدى نفس الأحداث معرفة الفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي وفق متغير: السكن، المستوى الدراسي معرفة الفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الاجتماعي وفق متغير: السكن المستوى الدراسي. واعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي الوصفي، واستخدمت أداتي البحث مقياس الأمن النفسي ومقياس التوافق الاجتماعي، شملت عينة البحث (100) ذكر مقيم في معهد الإصلاح في قدسيا ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود شعور بالأمن النفسي لدى الذكور المقيمين بمعهد الإصلاح بدرجة متوسطة، كما أشارت إلى وجود فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي، لصالح ذوي المستوى الدراسي التاسع. (نعيصة، 2014، الصفحات 81-125)

2- الإطار النظري للدراسة:

2-1- مفهوم الطمأنينة النفسية:

ورد في لسان العرب لابن منظور "الأمن" لغة يعني الأمان والأمانة، وقد أُمِنْتُ فأنا أَمِنٌ والأَمْنُ ضدُّ قد استخدم لفظ الأمن في اللغة العربية بمعنى الاطمئنان وعدم الخوف، الأمن ضد الخوف يقال: امن أمانة وأمنه: إذا اطمأن ولم يخف، فهو آمن، والمأمن (الأمن) طمأنينة النفس، وزوال الخوف عنها، يقال: امن بأمن أمانة وأمانا، والمأمن: موضع الأمن، والأمن: اسم من أمنت، والأمان إعطاء الأمانة . والعرب تقول: رجل أمان، إذا كان أميناً. وبيت آمن ذو امن . ورجل أمنة- بضم الهمزة - إذا كان بأمنه الناس، ولا يخافون شره، ورجل أمنة/ بفتح الهمزة - إذا كان يصدق ما سمع ولا يكذب، والبلد الأمين الذي أطمأن أهله ويقال أمن فلان على كذا إذا وثق به وأطمأن عليه. (الأساتذة، 1985، صفحة 18)

انطلاقاً مما سبق يمكن القول أن الطمأنينة النفسية من الجانب اللغوي تعني الأمن والاطمئنان وعدم الخوف، حيث يفهم من الناحية اللغوية المعاني التالية للطمأنينة النفسية:

- الأمن يفيد الاطمئنان والسكينة ونقيضه الخوف.
- الأمانة تفيد الاطمئنان والثقة ونقيضها الخيانة.
- الإيمان يفيد التصديق والتيقن ونقيضه الكفر.
- فالأمن طمأنينة قلبية تسلم إلى السكون النفسي والرخاء القلبي ، والأمانة طمأنينة والإيمان طمأنينة وتصديق وتسليم عن يقين .

كما ذكر المفكرون والدارسون العديد من التعريفات للطمأنينة النفسية (الأمن النفسي) (حسب الزاوية التي ينظر من خلالها كل منهم، حيث أشار أحمد محمد عبد الخالق إلى أنها: " التحرر من الخوف أيا كان مصدر هذا الخوف ويشعر الإنسان بالأمن متى ما كان مطمئناً على صحته وعمله وأولاده ومستقبله وحقوقه ومركزه الاجتماعي فإن حدث ما يهدد هذه الأشياء أو حتى توقع الفرد هذا التهديد فإنه يفقد شعوره بالأمن، والشعور بالأمن شرط ضروري من شروط الصحة النفسية كما أن فقدان هذا الشعور هو العدو الأول لكل سلام نفسي وصمود أمام الشدائد". (الخالق، 1983) في حين كمال الدسوقي قال أنها: " حالة يحس فيها الفرد بالطمأنينة والأمن وعدم التخوف ويكون فيها إشباع الحاجات وإرضاءها مكفولاً". (الدسوقي ك.، 1990، صفحة 132) أما جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفاي قالاً أنها: " إحساس بالأمان والثقة والتحرر من الخوف أو من التهديد، وهو شعور يُعتقد أنه يتولد من عوامل مثل: الدفء وتقبل الآباء والأصدقاء، ونمو القدرات والمهارات المناسبة للسن، وكذلك الخبرات التي تبني قوة الأنا". (كفاي، 1995، صفحة 3424)

انطلاقاً مما سبق يمكن القول أن للطمأنينة النفسية عدة معاني إذ تتضمن: ضمان الطمأنينة الشخصية، البعد عن الخطر والتهديد أو القلق أو الألم، ضرورة إحساس الفرد بتقبل الآخرين له والتعامل معه بدفء ومودة ومحبة واحترام ضمان الطمأنينة في الصحة النفسية حيث يكون الشخص متوافقاً نفسياً وشخصياً وانفعالياً واجتماعياً مع نفسه ومع بيئته ويشعر بالسعادة معهم. ومنه يمكن القول أن الطمأنينة النفسية هي: شعور الفرد بالسعادة والرضا في حياته اليومية بعيداً عن كل ما يقلقه ويهدده، إلى جانب تقبل الآخرين له ومعاملته بالاحترام والمودة مما يجعله يحس بالأمن والاطمئنان.

2-2- أبعاد الطمأنينة النفسية:

انطلاقاً من المفاهيم السابقة للطمأنينة النفسية يمكن القول أنها تشمل أبعاداً أساسية أولية أهمها:

- **الشعور بالتقبل والحب وعلاقات المودة والرحمة مع الآخرين:** حيث لا يستطيع الفرد الشعور بالطمأنينة إلا من خلال التوازن العاطفي الذي يؤمن له في المستقبل وحدته المتكاملة في تقرير السلوك، في حرية الاختيار، وفي ممارسة علاقاته الاجتماعية السليمة وتحدد درجة هذه الوحدة في مظاهرها المتعددة بمستوى العلاقات الأسرية الجارية، فلا شعور بالطمأنينة إلا عندما يكون في محيط عائلي ناضج يحميه ويؤمن حاجاته ويوفر له الحب والمودة.

إذ ذكر برستون Preston حسب جليل وديع شكور أن: "العناصر الأساسية لتحقيق الطمأنينة تكمن في محبة الطفل، في تقبله وفي استقراره، فمحبه من محيطه وبخاصة من الأم أو الأب تسهل له نموه الطبيعي والسليم ليس فقط على الصعيد العاطفي وإنما أيضاً على الصعيد الجسماني والعقلي والاجتماعي. (شكور، 1995، صفحة 127)

- الشعور بالانتماء إلى الجماعة والمكانة فيها: فالكل يعلم أن المرء في حاجة إلى أن يشعر بأنه فرد من مجموعة تربطه بهم مصالح مشتركة تدفعه إلى أن يأخذ ويعطي ، وإلى أن يلتمس منهم الحماية والمساعدة كما أنه في حاجة إلى أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء في بعض الأحيان وينمو هذا الشعور بالانتماء أيضاً مع الطفل من الشهور الأولى له ، فالألفة التي تحققها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلى الانتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها إشباع حاجته إلى الأمن العاطفي أو الطمأنينة النفسية وتشبع هذه الحاجة إذا شعر أنه ليس قائماً بمفرده وإنما هو عضو في مجموعة يشعر فيها بوجود علاقات طيبة بينه وبين غيره من أفراد أسرته، والواجب على القائم برعايته أن يتيح له فرص العمل الجماعي والنشاط التعاوني في الأسرة مع أخوته مما يشعره بأنه ينتمي إلى جماعة وأن جماعة ما تنتمي إليه. (قناوي، 2004، الصفحات 189-190)

- الشعور بالطمأنينة والراحة: بمعنى خلو جو الأسرة من المشاحنات ومن أشد الأجواء تأثيراً في إيجاد صعوبات في التكيف وتوفير الطمأنينة والراحة للأبناء ووجودهم في جو مليء بمشاحنات خاصة الانفصال الكامل أو ما هو قريب منه ، يجعل البيت نوعاً من الجحيم في نظر الطفل. (الرفاعي، 1978، صفحة 398)

2-3- النظريات المفسرة للطمأنينة النفسية:

يعتبر الشعور بالطمأنينة النفسية حجر الزاوية في الشخصية السوية، وينشأ من إشباع الحاجات الأساسية من طعام ودفع وغيرها من أشكال الرعاية الوالدية التي تخلق لدى الفرد إحساساً بالأمن والثقة المطلقة في ذاته، حيث يدرك نفسه على أنه يستحق الرعاية والتقدير، ويرى العالم على أنه مكان آمن ومستقر ويرى فيه على أنهم يمكن الوثوق فيهم، ويصبح هذا الإحساس بالطمأنينة النفسية قاعدة لنجاح الإنجازات والقدرة على تحمل الإحباطات بينما الرضا والرعاية غير الملائمة تجعله يشعر بعدم الطمأنينة النفسية والثقة والتوجس تجاه الآخرين. وتباين مفهوم الطمأنينة النفسية بحسب وجهات نظر كل نظرية من نظريات علم النفس المتعددة، ومن بين وجهات النظر هذه ما يلي:

- نظرية سيجموند فرويد التحليلية: حيث فرويد ربط الطمأنينة النفسية بالجهاز النفسي للفرد، وقال أن الشخصية تتكون من ثلاثة أبنية نفسية هي "الهو والأنا والأنا الأعلى" ويمثل الهو رغباتنا وحاجاتنا ودوافعنا الأساسية وهو بهذا مخزن للطاقة الجنسية، ويعمل الهو بناء على مبدأ اللذة والذي يبحث عن تحقيق اللذة والسرور دون مراعاة للعوامل الاجتماعية، ويمكن إتباع رغبات الهو عن طريق الفعل أو التصرف اللاإرادي وعلى العكس من ذلك يعمل الأنا وفق مبدأ الواقع ، حيث يعمل على تحقيق حاجات الفرد بطريقة عقلانية مقبولة لدى العالم الخارجي، فالأنا هو العنصر التنفيذي في الشخصية يكبح الهو ويحتفظ بالاتصالات مع العالم الخارجي من أجل تحقيق الرغبات الشخصية المتكاملة ويمثل الأنا الأعلى مخزناً للقيم المغروسة والمثل والمعايير الأخلاقية الاجتماعية ، والأنا الأعلى يتكون من الضمير والأنا

المثالية فالضمير ينسب إلى القدرة على التقييم الذاتي والانتقاد الذاتي والانتقاد والتأنيب ، أما الأنا المثالية فما هي إلا تصور ذاتي مثالي يتكون من سلوكيات مقبولة ومستحسنة ، وعلى أساس ما تقدم يربط فرويد التوافق بقوة الأنا حيث يكون المنقذ الرئيسي فهو يتحكم ويسيطر على الهو والأنا الأعلى ويعمل كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباتهم. (العقيلي، 2004)

- نظرية ماسلو الإنسانية: حيث ربط ماسلو الطمأنينة النفسية بالتسلسل الهرمي للحاجات، فعند ماسلو تبين أن الحاجات الفسيولوجية تمثل قاعدة الهرم لأنها ضرورية بيولوجية، أي أنها لازمة لبقاء الكائن الحي على قيد الحياة، ويعلو هذا المستوى مستوى آخر يمثل الحاجة إلى الأمن والطمأنينة، وتمثل هذه الحاجة عنده الحاجة الأساسية التي يلزم إشباعها حتى يستطيع الفرد أن ينمو نموا نفسيا سليما، وعندما يتمكن الفرد من إشباع حاجته إلى الأمن والطمأنينة فإنه يسعى إلى تحقيق الحاجات الأخرى التي تلي الحاجة إلى الطمأنينة النفسية وتعلوها في الترتيب الهرمي وتتمثل في الحاجة إلى الانجاز والحب والاحترام، ثم الحاجة إلى تحقيق الذات. (سالم، 1997، صفحة 38)

فحسب ماسلو الطمأنينة النفسية تقوم على تحقيق الفرد لذاته وذلك من خلال إشباع رغباته حسب التسلسل الهرمي الذي يقوم على أساس إلحاحها وأسبقيتها بدءا من الحاجات الفسيولوجية وصولا لحاجات تحقيق الذات والفرد الذي يشعر بالتهديد والعجز عن عدم استطاعته إشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته يؤدي إلى فقدان الأمن النفسي. كما أن ماسلو رأى أن إشباع حاجات الأمن والطمأنينة يتم بوسائل كثيرة وحسب طبيعة الفرد ومرحلة نموه ولكن أهم الوسائل في ذلك تتم عن طريق تجنبه مصادر الألم والقلق والبحث عن الطمأنينة، وللطمأنينة الانفعالية لدى ماسلو ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي: (السلام، 1990، صفحة 54)

أ- شعور الفرد بأن الآخرين يتقبلونه ويعاملونه بدفء ومودة.

ب- شعور الفرد بالانتماء وإحساسه بأن له مكانا في الجماعة.

ج- شعور الفرد بالطمأنينة وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق.

- نظرية سوليفان في العلاقات الإنسانية المتبادلة: سوليفان هو أول من صاغ نظرية في نمو الشخصية بين من جاءوا من بعد فرويد، ويسمى سوليفان نظريته بنظرية "العلاقات الإنسانية المتبادلة"، فهو يرى أن الإنسان نتاج لعملية تفاعل مع الغير، وأن الشخصية الإنسانية تنبع من القوى الشخصية ، والاجتماعية التي تؤثر فيها منذ لحظة الميلاد، وأن الإنسان يسعى في حياته إلى تحقيق هدفين هما: التوصل إلى الإشباع (إشباع الحاجات)، والتوصل إلى تحقيق الشعور بالأمن ويتم تحقيق الأخير عن طريق ما يسمى بالعمليات الثقافية ويمتزج الهدف وعمليتهما في نسيج واحد، واعتبر أن معظم المشكلات النفسية تنشأ نتيجة لصعوبات تعترض الفرد لتحقيق الشعور بالأمن، والشعور بالأمن عنده يقوم على الشعور بالانتماء وشعور الفرد بأنه مقبول في الجماعة. (جلال، 1985، صفحة 68)

- النظرية المعرفية: ومن بين روادها ألبرت إليس (Ellis) الذي ربط بين أحاسيس الطمأنينة النفسية وبين التفكير العقلاني، وكذلك ربط ربطا شديدا بين الانفعال والتفكير، بحيث يرتبط كل منهما بالآخر فالتفكير العقلاني يولد انفعالا مريحا يشير إلى الاتزان في مجال الانفعال هذا بدوره يعزز التفكير المذكور وينعكس الأمر في حالة التفكير غير

العقلاني الذي يتبعه الاضطراب السلوكي في ميدانه، وبذلك فالحياة الشخصية السوية هي حياة تحصل عن طريق التفكير العقلاني المنطقي، والفرد الذي يفكر بطريقة عقلانية منطقية يتحقق له الاتزان الذي يؤدي بدوره لإحساسه بالطمأنينة النفسية وبالتالي إلى حياة شخصية سوية. (سعد، 1998، صفحة 27)

- نظرية ألبرت باندورا في التعلم الاجتماعي: ظهرت هذه النظرية على يد عالم النفس الشهير ألبرت باندورا الأمريكي بجامعة ستانفورد وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على التفاعل الحتمي المتبادل والمستمر للسلوك والمعرفة والتأثيرات البيئية. (انجز، 1991) حيث أن السلوك الإنساني ومحدداته الشخصية والبيئية تشكل نظاما متشابكا من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة فإنه لا يمكن إعطاء أي منها مكانة متميزة، وتوضح هذه التأثيرات المتبادلة من خلال السلوك ذو الدلالة، والجوانب المعرفية، والأحداث الداخلية الأخرى التي يمكن أن تؤثر على الإدراكات والأفعال والمؤثرات البيئية الخارجية، والسلوك لا يتأثر بالمحددات البيئية فحسب ولكن البيئية هي جزئيا نتاج لمعالجة الفرد لها ولذلك فالناس يمارسون بعض التأثيرات على أنماط سلوكهم من خلال أسلوب معالجتهم للبيئة، ومن ثم فالناس ليسوا فقط مجرد ممارسين لردود الفعل إزاء المثيرات الخارجية، أي أنهم قادرون على التفكير والابتكار وتوظيف عملياتهم المعرفية لمعالجة الأحداث والوقائع البيئية. (السيد، 1998، صفحة 78)

3- الطريقة والإجراءات:

3-1- منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كونه يتماشى مع طبيعة الموضوع قصد معرفة مستوى الشعور بالطمأنينة النفسية لدى المراهق المتمدرس، الفرق بين المراهقين المتمدرسين في درجات الطمأنينة تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي.

3-2- المجال الميداني والمكاني للدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة في بعض ثانويات مدينة بوسعادة كالتالي: ثانوية جمال عبد الناصر بالهامل، ثانوية محمد بن شبيرة ومحمد بوضياف ببوسعادة، وذلك خلال الفصل الثاني من السنة الدراسية 2017/2018، من خلال تطبيق مقياس الطمأنينة النفسية، وتم جمع المعلومات من أفراد العينة وتفرغ البيانات ومعالجتها إحصائيا.

3-3- مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية في كل من ثانويات جمال عبد الناصر بالهامل ومحمد الشريف بن شبيرة ومحمد بوضياف ببوسعادة والتي تم اختيارها وفق الطريقة العشوائية، وقد بلغ العدد الإجمالي للتلاميذ كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول -1-: العدد الإجمالي لتلاميذ مجتمع الدراسة حسب الثانويات الثلاثة

العدد الإجمالي للتلاميذ	السنة الثالثة		السنة الثانية		السنة الأولى		المستوى الدراسي اسم الثانوية
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
423	88	81	70	61	78	45	ثانوية جمال عبد الناصر
1182	284	221	214	143	170	150	ثانوية محمد الشريف بن شيرة
772	195	99	140	118	134	86	ثانوية محمد بوضياف
2377	567	401	424	322	382	281	المجموع

3-4- العينة وخصائصها:

تكونت عينة الدراسة من 710 تلميذاً مراهقاً منهم 291 ذكراً و419 أنثى يدرسون في الثانويات السابقة الذكر، ومن مستويات دراسية مختلفة (السنة الأولى، الثانية والثالثة ثانوي)، والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية، وذلك بأخذ نسبة 30% من المجتمع الأصلي من كل ثانوية. والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول -2-: توزيع أفراد العينة حسب الجنس في الثانويات الثلاثة.

المجموع	العدد الإجمالي للتلاميذ		اسم الثانوية
	الذكور	الإناث	
126	50	76	ثانوية جمال عبد الناصر
354	145	209	ثانوية محمد الشريف بن شيرة
230	96	134	ثانوية محمد بوضياف
710	291	419	المجموع

الجدول -3-: توزيع أفراد العينة حسب الثانويات الثلاثة وفقاً للمستوى الدراسي.

المجموع	المستوى الدراسي			اسم الثانوية
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	
126	64	35	27	ثانوية جمال عبد الناصر
354	143	132	79	ثانوية محمد بن شيرة
230	91	79	60	ثانوية محمد بوضياف
710	298	246	166	المجموع

3-5- أداة الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس الطمأنينة النفسية، وهو مقياس مشتق من مقياس الأمن النفسي لأبراهام ماسلو والذي قننه الدكتور فهد بن عبد الله الدليم عام 2003 على البيئة السعودية، تكون المقياس في صورته الأولى من 75 بندا وبحساب معاملات الاتساق الداخلي تم حذف خمس عبارات من عبارات المقياس الأصلية وهي البنود 3-7-33-49-75 لأن معاملات ارتباطها لم تكن دالة إحصائية، وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (70) بندا ووضع أربعة إجابات أمام كل بند وهي: (دائما = 4، أحيانا = 3، نادرا = 2، أبدا = 1). (الدليم، 2003، الصفحات 329-362)

-صدق الأداة: تم عرض مقياس الطمأنينة النفسية على مجموعة المحكمين العاملين في قسم علم النفس وعلوم التربية، لهدف تحكيم المقياس الذي يتكون في الأصل من 75 بندا، وبناء على آراء وملاحظات المحكمين تم حذف البنود ذات الأرقام (3-5-7-33-37-49-54-58-62-75) لكونها لا تخدم موضوع الدراسة، وأصبح المقياس يتكون من 65 بندا، والبنود المحذوفة يوضحها الجدول التالي:

الجدول -4-: البنود المحذوفة بناء على آراء السادة المحكمين.

مقياس الطمأنينة النفسية	رقم البند ونصه	عدد البنود
البنود المحذوفة	3- أفترق إلى الثقة بالنفس.	10
	5- أشعر غالبا أنني غير راض عن الدنيا.	
	7- أحزن لفترة طويلة من المواقف التي أتعرض فيها للإهانة.	
	33- أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري.	
	37- أنظر إلى العامل البسيط على أن له مكان مناسب للحياة والعيش.	
	49- أحسن التعامل مع الأولاد.	
	54- أشعر الناس بالطمأنينة.	
	58- طفولي سعيدة.	
	62- أسري سعيدة.	
	75- أشعر أن الناس يعتقدون أنني غير طبيعي.	

و عملا أيضا بملاحظات وتوجيهات السادة المحكمين تم دمج بعض البنود ذات الأرقام (1/2- 9/26- 18/36- 17/19- 32/51- 42/52- 7/41) من مقياس الطمأنينة النفسية وبالتالي أصبح المقياس يتكون من 58 بندا، والبنود المدمجة يوضحها الجدول التالي:

الجدول -5-: التعديلات التي تمت على مستوى بعض بنود مقياس الطمأنينة النفسية.

عدد البنود	البنود و أرقامها		مقياس الطمأنينة النفسية
	بعد الدمج	قبل الدمج	
07	1- أحب التواجد بين الناس مما يشعرون بالارتياح.	1- أحب عادة أن أكون بين الناس على أن أكون بمفردي. 2- وجودي بين الناس يشعرون بالارتياح.	البنود المدمجة
	9- أنا شخص أحب الآخرين و أثق فيهم.	9- أنا شخص أحب الآخرين. 26- يمكنني أن أثق في معظم الناس.	
	36- أنا كثير الشك و أغضب بسهولة.	18- أغضب دائما بسهولة. 36- أنا شخصية كثيرة الشك.	
	17- أنا متفائل وسعيد.	17- أنا متفائل بصفة عامة. 19- أنا شخص سعيد بصفة عامة.	
	51- تجرح مشاعري و يتغير مزاجي بسهولة.	32- أشعر بغير مزاجي بسهولة. 51- تجرح مشاعري بسهولة.	
	42- أشعر بأن شخص ناجح في الدراسة و مستقر فيها.	42- أشعر بأن شخص ناجح في الدراسة. 52- أشعر بالاستقرار في الدراسة.	
	41- أشعر بالحزن عندما أهان أو أصاب بسوء.	- أحزن لفترة طويلة من المواقف التي أتعرض فيها للإهانة. 41- أشعر بالحزن عندما أصاب بسوء.	

وفي نفس الصدد بناء على آراء السادة المحكمين تم حذف البنود التي لها نفس المعنى والبنود المحذوفة يوضحها

الجدول التالي:

الجدول -6-: البنود المحذوفة التي لها نفس المعنى بناء على آراء السادة المحكمين.

عدد البنود	رقم البند و نصه		مقياس الطمأنينة النفسية
03	حذف البند رقم 15 و الإبقاء على البند رقم 9.	9- أنا شخص أحب الآخرين. 15- أشعر عادة بالحب نحو الآخرين.	البنود التي لها نفس المعنى
	حذف البند رقم 20 و الإبقاء على البند رقم 25.	20- أنا في العادة واثق من نفسي بدرجة كافية. 25- أثق بنفسي إلى درجة كافية.	
	حذف البند رقم 67 و الإبقاء على البند رقم 38.	38- يتغير مزاجي بسهولة. 67- كثيرا ما يتحول مزاجي من السعادة الشديدة إلى حزن شديد.	

وبعد إجراء التعديلات اللازمة حسب ما اقترحه أعضاء السادة المحكمين تم تطبيق مقياس الطمأنينة النفسية بـ

55 بندا على العينة الاستطلاعية، وحساب صدق المقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلي بطريقة حساب معامل

ارتباط عبارات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس:

الجدول -7-: مصفوفات ارتباطات عبارات مقياس الطمأنينة النفسية مع الدرجة الكلية للمقياس.

الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	الدرجة الكلية
ع 1	ع 2	ع 3	ع 4	ع 5	ع 6	ع 7	ع 8	ع 9	ع 10
ع 11	ع 12	ع 13	ع 14	ع 15	ع 16	ع 17	ع 18	ع 19	ع 20
ع 21	ع 22	ع 23	ع 24	ع 25	ع 26	ع 27	ع 28	ع 29	ع 30
ع 31	ع 32	ع 33	ع 34	ع 35	ع 36	ع 37	ع 38	ع 39	ع 40
ع 41	ع 42	ع 43	ع 44	ع 45	ع 46	ع 47	ع 48	ع 49	ع 50
ع 51	ع 52	ع 53	ع 54	ع 55	ع 56	ع 57	ع 58	ع 59	ع 60
ع 61	ع 62	ع 63	ع 64	ع 65	ع 66	ع 67	ع 68	ع 69	ع 70
ع 71	ع 72	ع 73	ع 74	ع 75	ع 76	ع 77	ع 78	ع 79	ع 80
ع 81	ع 82	ع 83	ع 84	ع 85	ع 86	ع 87	ع 88	ع 89	ع 90
ع 91	ع 92	ع 93	ع 94	ع 95	ع 96	ع 97	ع 98	ع 99	ع 100
ع 101	ع 102	ع 103	ع 104	ع 105	ع 106	ع 107	ع 108	ع 109	ع 110
ع 111	ع 112	ع 113	ع 114	ع 115	ع 116	ع 117	ع 118	ع 119	ع 120
ع 121	ع 122	ع 123	ع 124	ع 125	ع 126	ع 127	ع 128	ع 129	ع 130
ع 131	ع 132	ع 133	ع 134	ع 135	ع 136	ع 137	ع 138	ع 139	ع 140
ع 141	ع 142	ع 143	ع 144	ع 145	ع 146	ع 147	ع 148	ع 149	ع 150
ع 151	ع 152	ع 153	ع 154	ع 155	ع 156	ع 157	ع 158	ع 159	ع 160
ع 161	ع 162	ع 163	ع 164	ع 165	ع 166	ع 167	ع 168	ع 169	ع 170
ع 171	ع 172	ع 173	ع 174	ع 175	ع 176	ع 177	ع 178	ع 179	ع 180
ع 181	ع 182	ع 183	ع 184	ع 185	ع 186	ع 187	ع 188	ع 189	ع 190
ع 191	ع 192	ع 193	ع 194	ع 195	ع 196	ع 197	ع 198	ع 199	ع 200
ع 201	ع 202	ع 203	ع 204	ع 205	ع 206	ع 207	ع 208	ع 209	ع 210
ع 211	ع 212	ع 213	ع 214	ع 215	ع 216	ع 217	ع 218	ع 219	ع 220
ع 221	ع 222	ع 223	ع 224	ع 225	ع 226	ع 227	ع 228	ع 229	ع 230
ع 231	ع 232	ع 233	ع 234	ع 235	ع 236	ع 237	ع 238	ع 239	ع 240
ع 241	ع 242	ع 243	ع 244	ع 245	ع 246	ع 247	ع 248	ع 249	ع 250
ع 251	ع 252	ع 253	ع 254	ع 255	ع 256	ع 257	ع 258	ع 259	ع 260
ع 261	ع 262	ع 263	ع 264	ع 265	ع 266	ع 267	ع 268	ع 269	ع 270
ع 271	ع 272	ع 273	ع 274	ع 275	ع 276	ع 277	ع 278	ع 279	ع 280
ع 281	ع 282	ع 283	ع 284	ع 285	ع 286	ع 287	ع 288	ع 289	ع 290
ع 291	ع 292	ع 293	ع 294	ع 295	ع 296	ع 297	ع 298	ع 299	ع 300
ع 301	ع 302	ع 303	ع 304	ع 305	ع 306	ع 307	ع 308	ع 309	ع 310
ع 311	ع 312	ع 313	ع 314	ع 315	ع 316	ع 317	ع 318	ع 319	ع 320
ع 321	ع 322	ع 323	ع 324	ع 325	ع 326	ع 327	ع 328	ع 329	ع 330
ع 331	ع 332	ع 333	ع 334	ع 335	ع 336	ع 337	ع 338	ع 339	ع 340
ع 341	ع 342	ع 343	ع 344	ع 345	ع 346	ع 347	ع 348	ع 349	ع 350
ع 351	ع 352	ع 353	ع 354	ع 355	ع 356	ع 357	ع 358	ع 359	ع 360
ع 361	ع 362	ع 363	ع 364	ع 365	ع 366	ع 367	ع 368	ع 369	ع 370
ع 371	ع 372	ع 373	ع 374	ع 375	ع 376	ع 377	ع 378	ع 379	ع 380
ع 381	ع 382	ع 383	ع 384	ع 385	ع 386	ع 387	ع 388	ع 389	ع 390
ع 391	ع 392	ع 393	ع 394	ع 395	ع 396	ع 397	ع 398	ع 399	ع 400
ع 401	ع 402	ع 403	ع 404	ع 405	ع 406	ع 407	ع 408	ع 409	ع 410
ع 411	ع 412	ع 413	ع 414	ع 415	ع 416	ع 417	ع 418	ع 419	ع 420
ع 421	ع 422	ع 423	ع 424	ع 425	ع 426	ع 427	ع 428	ع 429	ع 430
ع 431	ع 432	ع 433	ع 434	ع 435	ع 436	ع 437	ع 438	ع 439	ع 440
ع 441	ع 442	ع 443	ع 444	ع 445	ع 446	ع 447	ع 448	ع 449	ع 450
ع 451	ع 452	ع 453	ع 454	ع 455	ع 456	ع 457	ع 458	ع 459	ع 460
ع 461	ع 462	ع 463	ع 464	ع 465	ع 466	ع 467	ع 468	ع 469	ع 470
ع 471	ع 472	ع 473	ع 474	ع 475	ع 476	ع 477	ع 478	ع 479	ع 480
ع 481	ع 482	ع 483	ع 484	ع 485	ع 486	ع 487	ع 488	ع 489	ع 490
ع 491	ع 492	ع 493	ع 494	ع 495	ع 496	ع 497	ع 498	ع 499	ع 500
ع 501	ع 502	ع 503	ع 504	ع 505	ع 506	ع 507	ع 508	ع 509	ع 510
ع 511	ع 512	ع 513	ع 514	ع 515	ع 516	ع 517	ع 518	ع 519	ع 520
ع 521	ع 522	ع 523	ع 524	ع 525	ع 526	ع 527	ع 528	ع 529	ع 530
ع 531	ع 532	ع 533	ع 534	ع 535	ع 536	ع 537	ع 538	ع 539	ع 540
ع 541	ع 542	ع 543	ع 544	ع 545	ع 546	ع 547	ع 548	ع 549	ع 550
ع 551	ع 552	ع 553	ع 554	ع 555	ع 556	ع 557	ع 558	ع 559	ع 560
ع 561	ع 562	ع 563	ع 564	ع 565	ع 566	ع 567	ع 568	ع 569	ع 570
ع 571	ع 572	ع 573	ع 574	ع 575	ع 576	ع 577	ع 578	ع 579	ع 580
ع 581	ع 582	ع 583	ع 584	ع 585	ع 586	ع 587	ع 588	ع 589	ع 590
ع 591	ع 592	ع 593	ع 594	ع 595	ع 596	ع 597	ع 598	ع 599	ع 600
ع 601	ع 602	ع 603	ع 604	ع 605	ع 606	ع 607	ع 608	ع 609	ع 610
ع 611	ع 612	ع 613	ع 614	ع 615	ع 616	ع 617	ع 618	ع 619	ع 620
ع 621	ع 622	ع 623	ع 624	ع 625	ع 626	ع 627	ع 628	ع 629	ع 630
ع 631	ع 632	ع 633	ع 634	ع 635	ع 636	ع 637	ع 638	ع 639	ع 640
ع 641	ع 642	ع 643	ع 644	ع 645	ع 646	ع 647	ع 648	ع 649	ع 650
ع 651	ع 652	ع 653	ع 654	ع 655	ع 656	ع 657	ع 658	ع 659	ع 660
ع 661	ع 662	ع 663	ع 664	ع 665	ع 666	ع 667	ع 668	ع 669	ع 670
ع 671	ع 672	ع 673	ع 674	ع 675	ع 676	ع 677	ع 678	ع 679	ع 680
ع 681	ع 682	ع 683	ع 684	ع 685	ع 686	ع 687	ع 688	ع 689	ع 690
ع 691	ع 692	ع 693	ع 694	ع 695	ع 696	ع 697	ع 698	ع 699	ع 700
ع 701	ع 702	ع 703	ع 704	ع 705	ع 706	ع 707	ع 708	ع 709	ع 710
ع 711	ع 712	ع 713	ع 714	ع 715	ع 716	ع 717	ع 718	ع 719	ع 720
ع 721	ع 722	ع 723	ع 724	ع 725	ع 726	ع 727	ع 728	ع 729	ع 730
ع 731	ع 732	ع 733	ع 734	ع 735	ع 736	ع 737	ع 738	ع 739	ع 740
ع 741	ع 742	ع 743	ع 744	ع 745	ع 746	ع 747	ع 748	ع 749	ع 750
ع 751	ع 752	ع 753	ع 754	ع 755	ع 756	ع 757	ع 758	ع 759	ع 760
ع 761	ع 762	ع 763	ع 764	ع 765	ع 766	ع 767	ع 768	ع 769	ع 770
ع 771	ع 772	ع 773	ع 774	ع 775	ع 776	ع 777	ع 778	ع 779	ع 780
ع 781	ع 782	ع 783	ع 784	ع 785	ع 786	ع 787	ع 788	ع 789	ع 790
ع 791	ع 792	ع 793	ع 794	ع 795	ع 796	ع 797	ع 798	ع 799	ع 800
ع 801	ع 802	ع 803	ع 804	ع 805	ع 806	ع 807	ع 808	ع 809	ع 810
ع 811	ع 812	ع 813	ع 814	ع 815	ع 816	ع 817	ع 818	ع 819	ع 820
ع 821	ع 822	ع 823	ع 824	ع 825	ع 826	ع 827	ع 828	ع 829	ع 830
ع 831	ع 832	ع 833	ع 834	ع 835	ع 836	ع 837	ع 838	ع 839	ع 840
ع 841	ع 842	ع 843	ع 844	ع 845	ع 846	ع 847	ع 848	ع 849	ع 850
ع 851	ع 852	ع 853	ع 854	ع 855	ع 856	ع 857	ع 858	ع 859	ع 860
ع 861	ع 862	ع 863	ع 864	ع 865	ع 866	ع 867	ع 868	ع 869	ع 870
ع 871	ع 872	ع 873	ع 874	ع 875	ع 876	ع 877	ع 878	ع 879	ع 880
ع 881	ع 882	ع 883	ع 884	ع 885	ع 886	ع 887	ع 888	ع 889	ع 890
ع 891	ع 892	ع 893	ع 894	ع 895	ع 896	ع 897	ع 898	ع 899	ع 900
ع 901	ع 902	ع 903	ع 904	ع 905	ع 906	ع 907	ع 908	ع 909	ع 910
ع 911	ع 912	ع 913	ع 914	ع 915	ع 916	ع 917	ع 918	ع 919	ع 920
ع 921	ع 922	ع 923	ع 924	ع 925	ع 926	ع 927	ع 928	ع 929	ع 930
ع 931	ع 932	ع 933	ع 934	ع 935	ع 936	ع 937	ع 938	ع 939	ع 940
ع 941	ع 942	ع 943	ع 944	ع 945	ع 946	ع 947	ع 948	ع 949	ع 950
ع 951	ع 952	ع 953	ع 954	ع 955	ع 956	ع 957	ع 958	ع 959	ع 960
ع 961	ع 962	ع 963	ع 964	ع 965	ع 966	ع 967	ع 968	ع 969	ع 970
ع 971	ع 972	ع 973	ع 974	ع 975	ع 976	ع 977	ع 978	ع 979	ع 980
ع 981	ع 982	ع 983	ع 984	ع 985	ع 986	ع 987	ع 988	ع 989	ع 990
ع 991	ع 992	ع 993	ع 994	ع 995	ع 996	ع 997	ع 998	ع 999	ع 1000

*الارتباط دال عند 0.05
**الارتباط دال عند 0.01

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات مقياس الطمأنينة والدرجة الكلية للمقياس جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01) حيث تراوحت " جميعها بين (0,36) و(0,61)، في حين جاءت العبارات التالية (50/26/25/21) دالة عند مستوى الدلالة (0,05) حيث تراوحت " جميعها بين (0,26) و(0,29)، في حين جاءت العبارات رقم (1-3-5-8-9-12-15-16-19-20-22-23-28-32) غير دالة إحصائياً مما أدى بالباحثة إلى حذفها، وأصبح المقياس يتكون في صورته النهائية من (41) عبارة وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس الطمأنينة النفسية.

- ثبات الأداة:

تم حساب ثبات مقياس الطمأنينة النفسية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية تتكون من 60 مراهق متمدرس في المرحلة الثانوية، حيث بلغ معامل الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق 0,94، أما معامل ألفا كرونباخ للمقياس قد بلغ (0,734)، أما معامل الارتباط بين نصفي مقياس الطمأنينة النفسية قد بلغ بطريقة التجزئة النصفية 0.80 مما يدل على وجود ارتباط عالي بين نصفي المقياس، وبتعويضه في معادلة تصحيح الطول أو الثبات الكلي لسبيرمان براون بلغ ثبات هذا المقياس الكلي (0,89)، وبالتالي يمكن القول بأن هذا المقياس ثابت.

3-6- الأساليب الإحصائية:

- التكرارات والنسب المئوية.
- اختبار كولموغوروف سميرونوف واختبار شايبرو للتأكد من التوزيع الطبيعي لمتغير الطمأنينة النفسية.
- اختبار كا² للفروق.

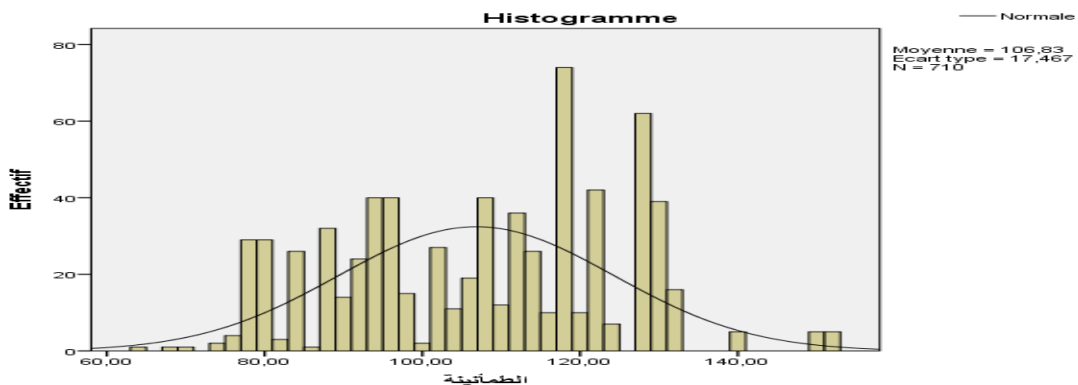
4- نتائج الدراسة:

- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: الذي نص على أنه: توجد مستويات متباينة للطمأنينة النفسية لدى المراهق المتمدرس.

قبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة والملائمة وجب أولاً التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة الحالية والمتمثل في: (الطمأنينة النفسية)، والجدول التالي يوضح ذلك: الجدول -8-: التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة لمتغير الطمأنينة النفسية.

القرار	Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov ^a			المتغيرات
	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الإحصاءات	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الإحصاءات	
دال	,000	710	,966	,000	710	,093	الطمأنينة النفسية

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على قيم اختبار كولموغوروف سميرونوف واختبار شايبرو أن القيمتين بالنسبة للمتغير محل الدراسة جاء دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) مما يجزنا إلى القول بأن بيانات المتغير تتوزع توزيعاً غير طبيعي وبالتالي فإن كل الأساليب الإحصائية التي ستستخدم في معالجة مختلف الفرضيات والتساؤلات هي أساليب لا بارامترية. كما هو موضح في الشكل التالي: الشكل رقم-1-: التوزيع غير الطبيعي لمتغير الطمأنينة النفسية.



- ما مستوى الشعور بالطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتدربين في المرحلة الثانوية؟ وللإجابة على التساؤل تم الاعتماد على اختبار كا² بالنسبة للعينة الواحدة أو ما يطلق عليه باختبار حسن المطابقة أو جودة التوفيق، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول 9-: يوضح اختبار كا² للكشف عن مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتدربين في المرحلة الثانوية.

مستويات الطمأنينة النفسية	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفض جدا	00	%00	142	-142,0	1085,930 ^a	4	0.000	دال عند 0.01
منخفض	266	%37,5	142	124,0				
متوسط	429	%60,4	142	287,0				
مرتفع	15	%2,1	142	-127,0				
مرتفع جدا	00	%00	142	-142,0				
الإجمالي	710	%100	//////	////////				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة على بنود مقياس الطمأنينة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية والبالغ عددهم إجمالا (710) فردا قد انقسمت إلى خمسة مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين كان مستواهم في الطمأنينة النفسية "منخفضا جدا" وقد بلغ عددهم (00) أفراد بنسبة مئوية بلغت 0 %، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كان مستواهم في الطمأنينة النفسية "منخفضا" والبالغ عددهم (266) أفراد بنسبة مئوية قدرت بـ 37.5 %، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كان مستواهم في الطمأنينة النفسية "متوسطا" والبالغ عددهم (429) تلميذ بنسبة مئوية قدرت بـ 60.4 % أما المجموعة الرابعة فتمثل الأفراد الذين كان مستواهم في الطمأنينة النفسية "مرتفعا" والبالغ عددهم (15) فردا بنسبة مئوية قدرت بـ 2.1 %، في حين نلاحظ أن ما نسبة 00 % تمثل المجموعة الخامسة التي تحتوي على التلاميذ الذين كان مستواهم في الطمأنينة النفسية "مرتفعا جدا" والبالغ عددهم (00) تلميذ، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (4) قدرت بـ 1085,930^a وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائي بين المجموعات الخمسة لصالح المجموعة الثالثة (متوسط)، ومنه يمكن القول أن مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتدربين في المرحلة الثانوية متوسط، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99 % مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1 %.

- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: الذي نص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتدربين تبعا لمتغير الجنس. ولاختبار هذه الفرضية تم الاعتماد على اختبار كا² بالنسبة لعينتين أو ما يطلق عليه باختبار الاستقلالية، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول -10- اختبار كا² للكشف عن الفروق في مستويات الطمأنينة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير (الجنس).

مستويات الطمأنينة النفسية	الجنس		الإجمالي	khi-deux	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
	ذكر	أنثى					
منخفض جداً	00	00	00	1,148 ^a	4	0,563	غير دال
منخفض	111	155	266				
متوسط	172	257	429				
مرتفع	8	7	15				
مرتفع جداً	00	00	00				
الكلية	291	419	//////				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (710) فرداً قد توزعوا حسب متغير الجنس إلى (291) ذكور من بينهم (00) له مستوى منخفض جداً في الطمأنينة النفسية و(111) لهم مستوى منخفض و(172) لهم مستوى متوسط بينما نجد أن هناك (8) فقط لهم مستوى مرتفع و(00) أفراد له مستوى مرتفع جداً في الطمأنينة النفسية، في حين أن هناك (419) أنثى من بينهم (0) أنثى لهن مستوى منخفض جداً في الطمأنينة النفسية و(155) تلميذة مستواهن منخفض و(257) تلميذة مستواهن متوسط، في حين نجد كذلك أن هناك (7) تلميذات مستواهن مرتفع، و(0) تلميذة لهن مستوى مرتفع جداً، وللتحقق من دلالة الفرق بين الجنسين في هاته المستويات تم اللجوء إلى اختبار كا² حيث بلغت قيمتها عند درجة الحرية (4) (1,148^a)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، ومنه يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى الطمأنينة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.

- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث: الذي نص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين المتمدرسين في الطمأنينة النفسية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي. وللإجابة على هذا تم الاعتماد على اختبار كا² بالنسبة لعينتين أو ما يطلق عليه باختبار الاستقلالية، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول -11- اختبار كا² للكشف عن الفروق في مستويات الطمأنينة النفسية لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير (المستوى الدراسي).

مستويات الطمأنينة النفسية	الجنس			الإجمالي	khi-deux	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة					
منخفض جداً	00	00	00	00	2,962 ^a	8	0,564	غير دال
منخفض	115	89	62	266				
متوسط	179	152	98	429				
مرتفع	4	5	6	15				
مرتفع جداً	00	00	00	00				
الكلية	298	246	166	//////				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (710) فرداً قد توزعوا حسب متغير المستوى الدراسي إلى ثلاث مجموعات، منهم (298) (السنة الأولى ثانوي) من بينهم (0) له مستوى منخفض جداً في الطمأنينة النفسية، و(115) لهم منخفض و(179) لهم مستوى متوسط، بينما نجد أن هناك (4) فقط لهم مستوى مرتفع و(00) مستوى مرتفع جداً في الطمأنينة النفسية، في حين أن هناك (246) السنة الثانية من بينهم (0) تلميذ لهم مستوى منخفض جداً في الطمأنينة النفسية و(89) تلميذ مستواهم منخفض و(152) تلميذ مستواهم متوسط، في حين نجد كذلك أن هناك (6) تلاميذ مستواهم مرتفع، و(0) تلميذ له مستوى مرتفع جداً، في حين أن هناك (166) تلميذ (السنة الثالثة) من بينهم (0) تلميذ له مستوى منخفض جداً في الطمأنينة النفسية و(62) تلميذ مستواهم منخفض و(98) تلميذ مستواهم متوسط، في حين نجد كذلك أن هناك (6) تلاميذ مستواهم مرتفع، و(0) تلميذ له مستوى مرتفع جداً، وللتحقق من دلالة الفرق بين المستويات التعليمية الثلاث في الطمأنينة النفسية تم اللجوء إلى اختبار كاي² حيث بلغت قيمتها عند درجة الحرية (8) ($2,962^a$) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، ومنه يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى الطمأنينة النفسية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

5- مناقشة النتائج:

- مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول للدراسة: توجد مستويات متباينة للطمأنينة النفسية لدى المراهق المتمدرس.

أظهرت النتائج أن مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدربين في المرحلة الثانوية متوسط وكانت هذه النتيجة مؤيدة لما توصلت إليه نتيجة دراسة نعيصة رغداء (2014) التي هدفت من خلالها إلى التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح، والتي أظهرت أن الشعور بالأمن النفسي لدى الذكور المقيمين بمعهد الإصلاح كان بدرجة متوسطة، عكس نتيجة دراسة إباد أقرع (2005) التي هدفت من خلالها إلى التعرف على الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، حيث توصل إلى أن الشعور بالأمن النفسي حصل على تقدير منخفض لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، وكذلك عكس نتيجة دراسة سامية أبرييم (2009-2010) التي حاولت الكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين، إذ وجدت أن مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين منخفض.

و يمكن تفسير هذه النتيجة كون الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدربين في المرحلة الثانوية متوسط بإرجاعها إلى شعور أفراد العينة بالاستقرار النفسي، وإحساسهم بتقبل الغير لهم وحبهم لهم، وهذا بدوره يشعرهم بالثقة بالنفس، وهو ما يولد لديهم الإحساس بالاستقرار والراحة والطمأنينة النفسية.

- مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني للدراسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين تبعاً لمتغير الجنس.

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الطمأنينة النفسية، كانت مؤيدة لما توصل إليه في دراسته إياد أقرع (2005) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالطمأنينة النفسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. وعكس ما توصلت إليها دراسات أخرى كدراسة سامية الحلفاوي (2005)، دراسة سامية أبرييم (2009-2010) والتي كانت نتائجها كلها تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالطمأنينة النفسية.

يمكن تفسير هذه النتيجة كون أفراد العينة من الجنسين يمرون بنفس مرحلة عمرية ألا وهي المراهقة حيث يتميزون بنمو عقلي متقارب، وبالتالي نجد لديهم تشابه وتقارب كبير في القدرات العقلية المعرفية والمستوى التعليمي، ونظراً للتطور الذي شهدته مختلف المجتمعات نجد أنها ساوت ما بين الأدوار والمسؤوليات لكلا الجنسين، مما يجعل الخصائص النفسية والاجتماعية والمعرفية للإناث والذكور أكثر تشابهاً وتقارباً، وبالتالي الفروق بينهما تكون ضئيلة في تلك الخصائص. كما أنه أصبحت الإناث ملازمة للذكور في جميع المراحل الدراسية ولم يفصل بينهم. بالإضافة إلى إدراك كلا من الذكور والإناث أن نجاحهم في الدراسة يفتح لهم الباب إلى الجامعة ثم إلى الالتحاق بالوظيفة التي يختارونها من أجل تحقيق ذواتهم والحصول على راتب ومستوى معيشة مناسبين، مما يجعلهم يشعرون بالطمأنينة النفسية.

و يمكن تفسير النتيجة أيضاً حسب النظريات المفسرة للطمأنينة النفسية، ففي هذا الصدد نجد أن النظرية التحليلية فسرت أن الشعور بالطمأنينة النفسية يتحقق إذا تمكن الأنا من التوفيق بين مطالب الهو والأنا الأعلى، فربما إن حدث ذلك عند أفراد العينة سواء الذكور أو الإناث يكونوا قد وفقوا بين بناءات الشخصية الثلاث، مما يبعث فيهم الراحة والطمأنينة النفسية بنفس المستوى.

أما من وجهة نظر ماسلو الإنسانية فإنه يفسر الطمأنينة النفسية بأنها تقوم على أساس تحقيق الفرد لذاته وذلك يكون من خلال إشباع رغباته حسب التسلسل الهرمي والذي يبدأ من إشباع الحاجات الفسيولوجية وصولاً إلى حاجات تحقيق الذات، فربما إن استطاع أفراد العينة من إشباع مختلف حاجاتهم ورغباتهم بالتسلسل فإن بذلك يحققوا ذواتهم وهو ما يمنحهم الشعور بالطمأنينة النفسية مهما كان جنسهم.

في حين نجد نظرية سوليفان في العلاقات الإنسانية المتبادلة فسرت الطمأنينة النفسية في إطار أن الإنسان نتاج لعملية التفاعل مع الغير، حيث يسعى إلى تحقيق الشعور بالطمأنينة النفسية عن طريق ما أسماه بالعمليات الثقافية، والتي يقصد بها التفاعل والمعاملة التي يتلقاها من غيره ويبادلهم نفس الشيء، مع شعوره أنه مقبول في الجماعة وهذا ما يجعل شعوره يتسم بالراحة والطمأنينة النفسية، فربما أفراد العينة مهما كان جنسهم يتواجدون في وسط أساسه التعامل وتبادل نفس العلاقات مما يشعرهم بأنهم ينتمون إلى أفراد ذلك الوسط، مما يحقق لديهم الاستقرار والشعور بالطمأنينة النفسية.

أما نظرية العلاج بالواقع حسب ألبرت إيليس يتحقق الشعور بالطمأنينة النفسية عندما يكون تفكير الفرد تفكيراً عقلانياً منطقياً، فإن ذلك يحقق له الاتزان الذي يؤدي بدوره إلى الإحساس بالطمأنينة النفسية، وبالتالي حياة شخصية سوية، فربما أفراد العينة رغم كونهم في أهم مرحلة عمرية ألا وهي المراهقة إلا وأن تفكيرهم كان عقلانياً ومنطقياً، مما خلق لديهم الاتزان وبالتالي الشعور بالطمأنينة النفسية مهما كان جنسهم.

- مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث للدراسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدربين تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين المتمدربين في الطمأنينة النفسية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي. وكانت هذه النتيجة مؤيدة لما توصل إليه إياد أقرع (2005) في دراسته التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لمتغير المستوى التعليمي. كذلك نتيجة دراسة غاية أحمد الشيخ بلقاسم (2005-2006)، التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي وسط طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ود مدني بالسودان تعزى لمتغير الصف الدراسي (ثانية/ثالثة). في حين كانت عكس دراسة نعيصة رغداء (2014) التي أظهرت وجود فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح ذوي المستوى الدراسي التاسع.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بإرجاعها إلى طبيعة العينة حيث يمر أفراد العينة الذين يتمثلون في مراهقين متمدربين في المرحلة الثانوية بظروف حياتية ودراسية مقارنة من ناحية المناهج الدراسية، أساليب التدريس والمراحل الدراسية والتفاعلات الاجتماعية، لجميع التلاميذ سواء كانوا في السنة الأولى، أو الثانية، أو الثالثة ثانوي دون تمييز بينهم. وخلال الدراسة الميدانية لاحظت الباحثة أن الثانويات الثلاثة تتيح لتلاميذها المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية، وتنمي العلاقات الاجتماعية من خلال تفاعلهم فيما بينهم، مما يدعم لديهم مشاعر الحب، والانتماء، والثقة بالنفس، وشعورهم بأهمية وجودهم في الحياة وبالتالي الشعور بالطمأنينة النفسية. كما أن تعاملهم مع جماعات الرفاق والأقران واعتمادهم على بعضهم البعض يدعم لديهم الشعور بالراحة والاستقرار النفسي، مع وجود الأسرة السعيدة والمناخ الأسري المناسب وإشباع حاجاتهم يؤدي إلى تحقيق الطمأنينة النفسية.

انطلاقاً مما سبق يمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها حسب النظريات المفسرة للطمأنينة النفسية في الجانب النظري، فمن وجهة نظر أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي التي من روادها ألبرت باندورا فسر الشعور بالطمأنينة النفسية عن طريق التفاعل الحتمي المتبادل والمستمر للسلوك والمعرفة والتأثيرات البيئية، والسلوك الإنساني ومحدداته الشخصية والبيئية تشكل نظاماً متشابكاً من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة، فإنه لا يمكن إعطاء أي منهما مكانة متميزة، وتوضح هذه التأثيرات المتبادلة من خلال السلوك ودلالته، فمهما اختلف مستوى أو سن التلميذ فذلك يرجع إلى نمط نشأته والسلوكيات المتعلمة من البيئة المحيطة، فربما إن كانت نشأة أفراد العينة بهذا الشكل فإن شعورهم بالطمأنينة النفسية يكون بنفس المستوى مهما اختلف مستواهم الدراسي. وبهذا يلاحظ أن الشعور بالطمأنينة النفسية لا يختلف باختلاف

المستوى الدراسي سواء كان أفراد العينة من السنة الأولى ثانوي، أو ثانية ثانوي، أو ثالث ثانوي، فإن مستوى شعورهم بالطمأنينة النفسية يكون بالتساوي بينهم، وقد يعود ذلك إلى كونهم يعيشون في نفس عوامل البيئة الاجتماعية والنفسية وحتى الاقتصادية، فكلها عوامل مهمة تلعب دوراً في توفير نفس المستوى من الشعور لدى المراهقين المتمدرسين أفراد العينة على حد سواء مهما كان المستوى الدراسي.

6- الاقتراحات:

بناء على النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية يمكن وضع الاقتراحات التالية:

- 1- توفير أجواء آمنة نفسياً للتلاميذ سواء في الوسط الأسري أو المدرسي وحتى في الشارع، لأن الطمأنينة النفسية من أهم الحاجات التي تحقق للفرد الراحة والاستقرار بعيداً عن الخوف والقلق والعنف، وبالتالي النجاح في مختلف مجالات الحياة.
- 2- إجراء ملتقيات حول موضوع الطمأنينة النفسية أو ما يسمى بالأمن النفسي ومدى أهميته في حياة الفرد وخاصة الفرد المراهق.
- 3- تشجيع المراهقين على إقامة علاقات اجتماعية والتواصل مع غيرهم.
- 4- المساندة النفسية للمراهقين المتمدرسين من أجل تجاوز مرحلة المراهقة دون مشاكل سواء من طرف الأسرة أو الأساتذة.

خاتمة:

تشكل الطمأنينة النفسية أهمية كبيرة في حياة الفرد عموماً والمراهق خصوصاً، نظراً لأهمية هذا المفهوم في حياة المراهق النفسية وصلته الوثيقة بالصحة النفسية له، إذ وجدت العديد من الدراسات أن الاضطرابات الانفعالية والسلوكية ما هي إلا نتاج لعدم الشعور بالطمأنينة النفسية، وخاصة في مرحلة المراهقة وذلك بسبب طبيعة هذه المرحلة وخصائصها النمائية، حيث تمثل الطمأنينة النفسية حجر الزاوية في بناء الشخصية السوية لدى المراهق بصفة عامة والمراهق المتمدرس بصفة خاصة.

المراجع العربية

- أريعم سامية. (2011). الأمن النفسي لدى المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بولاية تبسة . مجلة دراسات نفسية وتربوية ، الصفحات 250 - 279.
- أحمد محمد عبد الخالق. (1983). علم النفس العام. لبنان: الدار الجامعية.
- اقبال عطار. (2009). العنف وعلاقته بتوكيد الذات والأمن النفسي لدى تلميذات المرحلة المتوسطة من السعوديات وغير السعوديات. مجلة بحوث التربية النوعية ، صفحة 49.
- أقرع إباد. (2005). الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية (مذكرة ماجستير). جامعة النجاح، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
- الحلفاوي سامية. (2005). الطمأنينة الانفعالية لدى طلبة الجامعات. كلية الدراسات الإنسانية، مصر: جامعة الأزهر.

- القاسم غاية أحمد الشيخ. (2005 - 2006). الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ود مدني وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الديموغرافية . كلية الدراسات العليا، السودان: جامعة الخرطوم.
- باربرا انجلز. (1991). مدخل إلى النظريات الشخصية، ترجمة فهد بن عبدالله الدليم. القاهرة: دار الحارثي.
- جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفاي. (1995). معجم علم النفس والطب النفسي. القاهرة: دار النهضة العربية.
- جليل وديع شكور. (1995). كيف تصنعين مستقبلا لطفلك. لبنان: عالم الكتب.
- جمع من الأساتذة. (1985). المعجم الوسيط. لبنان: دار الإحياء للتراث العربي.
- حسين سالم. (1997). الأمن واللغة وعلاقته بوضوح الهوية المهنية . ندوة علم النفس ، صفحة 38.
- رغداء نعيمة. (2014). مستوى الضعور بالأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي. مجلة جامعة دمشق ، الصفحات 81 - 125.
- سعد جلال. (1985). الصحة العقلية. القاهرة: مطابع الدجوي.
- عادل العقيلي. (2004). الإغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الاجتماعية، الرياض: جامعة محمد بن سعود.
- عادل عز الدين الاشول. (1982). علم النفس النمو . القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.
- عبد العزيز محمد النغميشي. (1994). المراهقون دراسة نفسية اسلامية للاباء والمعلمين والدعاة. الرياض: دار مسلم للنشر.
- علي سعد. (1998). مستويات الأمن النفسي والتفوق التحصيلي: بحث ميداني على الطلبة المتفوقين مقارنة بغير المتفوقين. مجلة جامعة دمشق ، صفحة 27.
- عماد محمد مخيمر. (2003). ادراك الاطفال للامن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس. مجلة الدراسات النفسية ، الصفحات 624-637.
- فاروق عبد السلام. (1990). القيم وعلاقتها بالأمن النفسي. مجلة كلية التربية ، صفحة 54.
- فهد بن عبدالله الدليم. (2003). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة . مجلة العلوم التربوية ، الصفحات 329 - 362.
- فؤاد البهي السيد. (1998). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى المراهقة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- كمال الدسوقي. (1990). ذخيرة علوم النفس. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.
- مجدي محمد الدسوقي. (2003). سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة. القاهرة: مكتب الأنجلومصرية.
- نادية شرادي. (2006). التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- نعيم الرفاعي. (1978). الصحة النفسية دراسة سيكولوجية التكيف. دمشق: جامعة دمشق.
- هدى محمد قناوي. (2004). الطفل تنشئته وحاجته. القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية.

المراجع الأجنبية

- Maslow, & A. (1942). The Dynamic of psychological securit _ insecurity character and personnality. p. 331 _ 344.
- Rubin, A. e. (2013). Handbook of military social work . USA: New Jersey.
- Mazet, H. (1996). Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent. Paris: Malouine.